بناتكم يتحدين الاعاقة

# كيف تتفوق المعاقات من فوق كراسيهن المتحركة

## حبيسات البيوت .. مأساة إنسانية وظلم اجتماعي والأسباب تافهة

تحقيق/علي الشرجي

■ معظم المعاقات كن حبيسات في البيوت قبل انضمامهن لجمعيات الرعاية والتأهيل .. فهذه (سامية) كانت حبيسة جدران منزلها طيلة ١٥ عاما .. وعندما نفذت جمعية التحدي للمعاقات نزولا ميدانيا تم اختيارها واحضارها إلى الجمعية فوجدت مع قريناتها المعاملة الاجتماعية السليمة والعناية الصحية والاهتمام الخاص بتأهيلها نفسياً وعلمياً وثقافيا.

سامية.. صارت اليوم فتاة فاعلة في المجتمع .. تمتلك زمام الإبداع في مجالات شتى .. فهي تجيد التعامل مع الحاسوب الآلي.. وهي خياطة ومصممة مشغولات رائعة .. فضلا عن كونها شاعرة مرهفة الأحاسيس ومتمكنة يشار إليها بالبنان ، ولها اسهاماتها .. لقد شاركت في معرض الكتاب وبيت الثقافة ، وبعض فعاليات صنعاء عاصمة الثقافة العربية للعام ٢٠٠٤م وساهمت في تلوين لوحة الفرح اليمني الجميل بمناسبات أعيادنا الوطنية.

● أين كانت سامية قبل ١٥ عاما مما تعيشه اليوم؟!

– بناتنا فلذات أكبادنا يتحدين الاعاقة .. لسان حالهن يقول: امنحونا الفرصة لنثبت وجودنا .. الإعاقة ليست عذرا .. لن تتكسر مجاديف إبحارنا .. سنشارك في صنع مستقبل آمن وتنمية وطنية شاملة لحياة يزهر فيها الشوك وردا.

### التحدي والإصرار

● حورية قطيرة – المسؤول الإعلامي والثقافي لجمعية التحدي للمعاقات تحدثت بكل فخر وارتياح عن تميز المعاقات اليمنيات – حركيا وصم وبكم وكفيفات – بقدرات ذهنية عالية جعلتهن متفوقات دراسيا ينافسن الأسوياء من مثل زميلتها باسمة الحرازي – وهي شاعرة وفنانة رسم وطالبة متفوقة تدرس في الصف الأول الثانوي تحضر كل الحصص ولا تغيب في اغلب الظروف على عكس طالبات وطلاب اسوياء رغم أنها مقعدة فوق كرسيها المتحرك .. ومثلها زميلات أخريات كمنى بختان ، وسعاد بدري، وحورية اللواتي توظفن مؤخرا في مصنع شفاكو للأدوية بطلب من المصنع وبالتنسيق والتعاون مع الجمعية حيث يعملن أربع ساعات يوميا في تعبئة الأدوية .. لقد تجاوزن بذلك عقدة الاحباط والاعتماد على الغير في الحالة المعيشية.

ومعاقات انتهت بهن رحلة التحدي والإصرار في العش الزوجي السعيد وتكوين أسر منسجمة صالحة .. فهذه (كاتبة) كانت معلمة في مدرسة التحدي للمعاقات والمعاقين نالت نصيبها في الحياة.. سنة الله في الخلق والتكوين .. تزوجت وهي على كرسيها المتحرك وتعيش اليوم حياة هانئة وسعيدة تنعم بها في كنف بيتها الزوجي المستقر.

وغيرها – الكثيرات– اندمجن في المجتمع بالصبر وقوة الإرادة من فوق الكراسي المتحركة أجبرن الشر ليكون إلى الخير جسرا وقتلن الموت ليكون للحياة اكسيرا .. يسعدن الطفل – الوردة– لتعبق رائحتها في قلوب تنبض ابتسامات وسلاما.

### قادرات على العطاء

● جمعية التحدي لرعاية المعاقات هي إحدى الجمعيات العاملة في مجال الأعاقة حيث تسعى جاهدة لتقديم الخدمات للفتيات ذوات الاعاقة من خلال التنسيق مع الجمعيات والمنظمات الحكومية وغير الحكومية في محاولة لتمكين شريحة المعاقات اليمنيات من التمتع بممارسة حقوقهن التي كفلها الدستور والقانون من خلال ممارسة أعمالها وانشطتها في كافة المجالات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية.

أوجزت الاخت حورية قطيرة المسؤول الإعلامي والثقافي بالجمعية أهداف ومجالات عملها بالسعي نحو تحقيق مشاركة النساء المعاقات وتحسين أوضاعهن الحياتية المختلفة ودعم هذه الشريحة الاستثنائية لتكون فئة قادرة على العطاء مفيدة لأنفسهن وللمجتمع وللوطن بشكل أهم من خلال تجميع شريحة المعاقات في عضوية الجمعية الخاصة بشؤونها والعمل على رعاية أحوال المعاقات والاهتمام بأوضاعهن الصحية والمعيشية فجمعية التحدي تقدم الخدمات الطبية مجانا ولديها عيادة اسنان مجانية تقدم خدماتها يوميا.

فضلا عن برامج تقديم مداركهن العملية والثقافية وإشراكهن في المساهمة الاقتصادية التي تتفق مع قدراتهن عبر الأعمال والانشطة المختلفة.

### تأهيل المعاقات

● قمنا بجولة سريعة اطلعنا خلالها على اهتمامات الجمعية في تدريب وتاهيل النساء المعاقات حسب الرغبة لدى كل معاقة في كيفية اكتساب نوع المهنة التي تخلصها من حالة العوز والحاجة للآخرين .. وجدنا لدى الجمعية قسماً لانتاج وتدريب الصوفيات والتطريز وقد حقق هذا القسم نجاحاً كبيراً حسب المسؤولين هناك، وقسم آخر للانتاج والتدريب في مجال الخياطة وهذا القسم يعمل على استقبال الطلبات من التجار وانتاج الزي المدرسي والزي الطبي .. يقال أنه حقق طلبا كبيرا في السوق.

وفي المجال الإداري يتم تدريب عدد كبير من النساء المعاقات ليصبحن قادرات على الإدارة والقيادة السليمة في العديد من المجالات الإدارية والتخطيط والبناء المؤسسي الصحيح.

وفي المجال الثقافي يتم القيام بعمل حملات لتوعية المجتمع عن الاعاقة وعن هموم ومشاكل النساء المعاقات وندوات لتوعية الامهات وأولياء الأمور.

اشارت حورية قطيرة إلى اهم مشاركاتهن الثقافية في المعارض العامة والمبادرات التطوعية والاحتفالات الوطنية كمهرجان آفاق الروح مؤخرا بحضور ورعاية فخامة رئيس الجمهورية .. تمثلت تلك الشاركات في مجالات الشعر والرسم والاناشيد ومسرحية من اداء الصم والبكم والذين يتم قبولهم في الجمعية من أعمار ٦ سنوات إلى ٣٥ سنة..

وما تتذكره في هذا المجال حصولهن على المركز الثاني العام الماضي على مستوى مدارس أمانة العاصمة وذلك في النادي الاهلي بصنعاء.

وفي المجال التعليمي تقدم كافة التسهيلات في المدارس التابعة لها واضافة إلى المدارس الفنية والمهنية ومدرسة الصم والبكم تم افتتاح فصول محو الأمية للنساء المعاقات وتعليم الكبار وفتح فصول تمهيدية للفتيات صغار السن ، وتوفير مكتبة ثقافية عامة.

### ارتباط اجتماعي

● ولأن اعضاء الجمعية البالغ عددهم حتى الآن (٥١٥) عضواً صم وبكم ومعاقين حركيا .. مستوياتهم الاجتماعية متقاربة بل معظم من أسر بسيطة غير عدد محدود هم من أسر ميسورة جمعتهم هموم اعاقتهم وفراغ الوقت وشحة مصادر الحياة عند معظمهم فقد سهلت تواصل هؤلاء المعاقات والمعاقين والإرتباط بعلاقات اجتماعية حميمة .. الأمر الذي مكنها من تقديم بعض المعونات المادية والعينية للمعاقات مثل تسهيل الحصول على العكاكيز والعربيات والأدوات المساعدة الأخرى وتسهيل الحصول على الضمان الاجتماعي والسعي لتوظيف المعاقات في المؤسسات العامة وكذا تسهيل المواصلات لنقل المعاقات.

### إدماج المعاق بالتنمية

● من أولويات جمعية التحدي هنا ربط شريحة المعاقات بالمجتمع وإدماجها بالعملية التنموية الشاملة وهو الهدف الرئيسي لمنظمات المجتمع المدني كما هو مفترض.

● جمالة البيضاني – رئيسة الجمعية استعرضت انشطة اجتماعية كثيرة من خلال لجان اجتماعية متخصصة كلجنة (الأمهات) حيث تم اشراكهن بالعمل مع الاعاقة وكذا لجنة أولياء الأمور بحيث يكون لهم دور فاعل لأهميته في التضامن مع بناتهم المعاقات لأن القضية هنا تعني الجميع .. إضافة إلى ذلك تشكلت لجنة لأصدقاء وصديقات المعاقات لضرورة تآزر الجهود الجماعية .. وقالت: تم بحمد الله تشكيل هذه اللجنة والمكونة من الاخوة الموظفين في جميع القطاعات المؤسسية والوزارية ورجال الأعمال وقطاعات خاصة ومختلفة بهدف التعريف بقضية المرأة وتسهيل مهام وتحرك إدارة خدماتها ورعايتها وتأهيلها ومن ثم إدماجها في المجتمع عبر برامج تكسب المعاقات مهنا تتناسب مع اعاقتهن ولتحسين اوضاعهن المعيشية والاجتماعية حيث يركز المجال التدريبي والمهني على تعليم المعاقات الصناعات الحرفية ، والكمبيوتر ، والإدارة ، وعملية التخطيط.

### تجارب ناجحة

● وأشارت الاخت جمالة البيضان إلى تجارب ناجحة في مجال الانتاج وبناء القدرات مثل التدريب على عملية التغليف والتجليد والاشغال الحرفية وأيضا في تصنيع (الدمى) حيث دشنت العمل في أول تجربة ريادية في تصنيع الألعاب الخاصة بالأطفال وذلك لتحسين اوضاع النساء المعاقات ورفع مستوى إنتاجهن.

واعتبرت الاهتمام في مجال الكمبيوتر من أحد اهم أهدافها الرئيسية فيما يتعلق بالتأهيل وبناء القدرات حيث تعمل الجمعية على تحدي الأمية المتفشية في هذا المجال بتدريب المعاقات على الحاسب الآلي ثم إلحاقهن بالوظيفة التي تساعدهن على المعيشة والاستقرار.

### لمحة سريعة

● الاعاقة أيا كانت حركية أو بصرية أو صما وبكما أو غيرها من الاعاقات غير المنظورة سواء جسدية أو نفسية وجدت بوجود الكائن البشري فهي لا ترتبط بعصور تاريخية معينة قديمة أو وسطى أو حديثة ولكن تنشأ مع الانسان وتزول بزواله أي أنها ملازمة له ولايعني ذلك أنه كل سكان الأرض مصاب بالاعاقة ولكن كل انسان لديه حالة أو نمط من الاعاقة، حسية أو جسدية وبقدر متفاوت في كل المجتمعات أو في المجتمع الواحد أو الأسرة الواحدة.

يذكر التاريخ الانساني اختلاف شيوع الاعاقات في المجتمعات المختلفة بحسب تطورها الاقتصادي والاجتماعي والثقافي والصحي ولكن الاعاقة هي الاعاقة.

وتتزايد الاعاقات بأصنافها المختلفة في العالم إضافة إلى ما خلفته وتخلفه الحروب وحوادث السير وغيرها من مصادر الاعاقة وكذلك التكاثر الوراثي للإعاقة قد جعل كثيرا من البلدان تعطي اهتماما كبيرا لذلك مما حدا بها إلى عقد المؤتمرات الدولية ونشر وبث إعلانات حول المعاقين.

ومجتمعنا اليمني كأي مجتمع عربي أو آسيوي من بلدان العالم الأقل نموا لديه عادات وتقاليد دينية واجتماعية ومنها ما ارتبطت بمستوى الجهل خلال عهود ما قبل الثورة.

### وعي المجتمع

● المثال على ذلك حسب قول جمالة البيضاني رئيسة جمعية التحدي للمعاقات .. أن يعاب على الأسرة أن يكون لديها معاقة .. فالمعاق في الأسرة يرتبط وجوده (بالشفقة والرحمة) من المجتمع تارة وتارة أخرى بالخوف من إعاقته لاحتمالات ارتباطه بمس شيطاني سبب له الاعاقة مما جعل النفور منه وسيلة الأمان وعدم الاختلاط به ضرورة يحتمها عدم انتقال العدوى إلى غيره من الاسوياء.

وترى أن وضع المعاقة سواء كانت فتاة أو امرأة أكثر تعقيدا .. فهي مأساة أسرتها لأن وجودها يعتبر عيبا على الأسرة بل ووصمة عار على بعض الأسر فتجد من الأسرة المعاملة القاسية والحرمان من المساواة مع أقرانها وعدم العناية الصحية والطبية والاهمال الاجتماعي بتركها وحيدة ، وفي معظم الأحيان حبيسة غرفة خاصة بها خشية أن يعرف الآخرون شيئا عنها أو يختلطون بها.. ولأنها ليست ذات أهمية في حياة الأسرة وهذا يضاعف الاعاقة الجسدية بإعاقات عقلية ونفسية تؤدي أحيانا إلى الوفاة بسبب إهمالها التام في كل مراحل حياتها.

نتيجة لهذه العوامل كانت بداية تشكل الوعي لدى بعض المستنيرات والمستنيرين لتكوين جمعيات رعاية وتاهيل خاصة ومدارس وبرامج تثقيفية بالتعاون مع منظمات حكومية وغير حكومية إضافة إلى أن المعاقين لم يكونوا بمعزل عن تفكير وهاجس رئيس الجمهورية فخامة الأخ علي عبدالله صالح بل كانت كل المناسبات الوطنية والفعاليات الخاصة بالمعاقين هي محطات مراجعة وبحث وتقصي ومشاركة عن قرب جعلت الرعاية تحيط بهذه الشريحة الاستثنائية في المجتمع.

# جمعيات تربط شريحة المعاقين بعلاقات اجتماعية حميمة

# المعاقات في اليمن يشاركن بفاعلية في التنمية

---

أشواق الأمل

عبدالكريم الخميسي

## مستقبل الكتاب

■ أصبحتُ اليوم مطمئناً على مستقبل الكتاب في بلادنا بعد أن تسلم الراية الثنائي المبدع : فارس السقاف وأحمد العواضي.

■ وهذا الاطمئنان ينطلق من قناعتي بأن الهيئة العامة للكتاب كانت بحاجة ماسة لقيادة متجانسة، ومتعاونة، و«شاعرة» بمسؤوليتها.. وأظن أن هذه الحاجة قد تحققت – لو صدق ظني وسوف «يصدُق» – إذا كانت الخطوة الأولى من النوع الذي يقود إلى الألف ميل.

■ ومن خبرتي المتواضعة أرى أن البدايات الصحيحة تبشر بالنتائج الصحيحة، وليس هناك أصح من أن تبدأ القيادة الجديدة للهيئة بتحسين الظروف المعيشية لموظفيها في المراكز والفروع، ووضع كل منهم في مكانه المناسب، وإعادة الروح لقانون إنشاء الهيئة ولو على مراحل، ورد الاعتبار لأمهات الكتب التراثية التي أكلها الزمن قبل أن تأكلها العيون!!

■ صحيح أن المهام كثيرة ومكلفة، ولكن الإدارة الذكية هي التي تعرف كيف تذلل الصعاب وتوفر المال، وفي قانون الهيئة ما يفتح الباب للاستثمار عبر قطاع النشر والتوزيع مع حسن توظيف الدعم الرسمي والميزانية السنوية، وإذا صح أنه «ما لا يتم الواجب إلاّ به فهو واجب»، فإن من أوجب الواجبات توفير مطبعة حديثة للهيئة قبل أي شيء آخر.

■ وأملي ألاّ يأتي العام القادم إلاّ وقد نجحت القيادة الجديدة في إنجاز مشروع المكتبة المتنقلة ومشروع «أصدقاء الكتاب» ومشروع اتحاد الناشرين اليمنيين، أما مشروع إنشاء المكتبة الوطنية فسيظل حلماً جميلاً إلى أن تقتنع الدولة بأهميته!!

ص. ب: ٤٨٤١ صنعاء
alkhmisy@hotmail.com

## اللجنة الوطنية للطاقة الذرية تحذر من استخدام مصابيح الوقود الغازي

■.. صنعاء/سبأ/تقرير مهدي البحري..

حذرت اللجنة الوطنية للطاقة الذرية من المخاطر الإشعاعية لاستخدام المصابيح الغازية المعروفة بـ / الاتاريك/ التي تعمل بالوقود الغازي والسائل وآثارها السلبية المسببة للعديد من أمراض سرطان الجلد والجهاز التنفسي والهضمي.

وأوضح تقرير صادر عن اللجنة حول هذا الموضوع حصلت وكالة الأنباء اليمنية/سبأ/ على نسخة منه أن هذه المصابيح تستخدم الكيروسين و الغاز المنزلي من خلال فتيلة عبارة عن شبكة من الخيوط على شكل كيس كروي اسطواني يعلق بداخل تجويف المصباح بواسطة عمود متدل من الأعلى و يضخ الغاز أو الكيروسين بداخله ويشعل لكي يضيء حيث تنتج الكثير من الاشعاعات الضارة بهذه الطريقة.

وأشار التقرير الى أن هناك نوعاً آخر من مصابيح الكيروسين اكثر أمانا تستخدم الذبالات القطنية والتي تعتبر خالية من المخاطر الإشعاعية.

وأثبتت التجارب التي أجرتها دائرة التعرض والمختبرات باللجنة الوطنية للطاقة الذرية على عينات مختلفة من الذبالات المستخدمة في الاتاريك والمنتجة في دول مختلفة وتم قياسها وتحليلها أثبتت وجود نشاط إشعاعي فيها قد يشكل خطرا على حياة الانسان.

ونبهت اللجنة الوطنية للطاقة الذرية إلى ضرورة عدم الاقتراب من الفتائل المستخدمة في هذه المصابيح وحفظها في مخازن حديدية محكمة الإغلاق ووضعها في أماكن بعيدة.

وتنصح بالتخلص من رماد الذبالات بالطرق الصحيحة حفاظا على صحة أفراد الاسرة وبخاصة النساء الحوامل والأطفال.

ويشير تقرير اللجنة الى أن المخاطر الناجمة عن استخدام هذا النوع من المصابيح تطاول قرابة ٣٠٪ من السكان الذين يستخدمونها في إنارة منازلهم ومحلاتهم ومعظمهم من المناطق الريفية والقرى التي لا توجد فيها خدمات الطاقة الكهربائية.

جدير بالذكر أن استخدام مصابيح الكيروسين والغاز يزداد خلال ليالي شهر رمضان الكريم.

نتيجة الانقطاعات الكهربائية الكثيرة وضعف قدرة الشبكة في تلبية احتياجات المواطنين وهو ما يضطر الناس للبقاء أمامها لساعات عديدة خاصة في الأرياف وكذا الباعة المتجولين وفي المحلات واسواق القات وغيرها من الاماكن.

ودعت اللجنة إلى معالجة هذه الظاهرة بإيجاد حلول جذرية لمشكلة ضعف الخدمات الكهربائية على مستوى البلاد ككل وتنظيم حملات توعية واسعة للتعريف بالمخاطر الناتجة عن استخدام هذه الأنواع من المصابيح والعمل على ترشيد وتنظيم استخدامها.